الاسلام فان الاسم باق والمسمى مدروس فان الزكوة التى
شرعت للشفقة على خلق الله تعالى اندرست ولم يبق منها
عين ولا اثر واكثر الناس ساهون عن الصلوة تاركوها
وليس احد هم يأمرهم بالمعروف فيقيمونها وينهى عن المنكر
فيتركونها انتهى قلت ومن مناسبة الرسم بالقران ان
محافظة آداب كيفية كتابة كلماته من الوصل والفصل و
المجرور والمربوط والحذف والاثبات وغيرهما مما يسمى
بعلم الرسم وهو من جملة علوم القران اندرست في هذا الزمان
مساجدهم عامرة اى بالابنية المرتفعة والجدران
المنقشة والقناديل المسرجة والبسط المفروشة والائمة
والمؤذنين الجهلة الموظفة من الاموال المحرمة وغيرها من
الامور المنكرة وهي اى المساجد او اهلها خراب من الهدى
اى من ذى الهدى او الهادى لانه لو وجد الهادى لوجد الهدى
فاطلق الهدى واريد الهادى على سبيل الكناية وهو يحتمل
معنيين احدهما ان خراب المساجد من اجل عدم الهادى
الذى ينفع الناس بهداه في ابواب الدين ويرشدهم الى
طريق الخير وثانيهما ان خرابها لوجود هداة السوء
الذين يزيغون الناس ببدعتهم وضلالتهم وتسميتهم
بالهداة من باب التهكم ولذا عقب هذه الجملة على سبيل
الاستيناف لبيان الموجب بقوله علماؤهم شر من تحت
اديم السماء اى وجهها وكذا اديم الارض ولذا صعيدها
قيل ومنه اشتق آدم لان جسده من اديم الارض كذا
قال الطيبى قال السيد اقول الظاهر ان المراد بكون
مساجدهم عامرة عمارة بنائها الظاهرة وبكونها
خرابا من الهدى تركهم اياها عاطلة من الصلوة والجماعة
واقامة الاذان فيها ووضع المصابيح والسرج فيها و
غيرها وانما عبر عنها بالهدى لانها سبب هداية الخلق
انتهى والتقدير من اثار الهداية او اهلها والله اعلم
من عندهم تخرج الفتنة اى للناس لما مر ان فساد

العالم فساد العالم وفيهم تعود قال الطيبى في مثلها في قوله
تعالى او لتعودن في ملتنا وقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع
النخل اى يستقر عود ضررهم ويتمكن منهم انتهى والمشهور
في جذوع النخل انها بمعنى على فكان الاكتفاء بالاية الاولى
اولى رواه البيهقى في شعب الايمان وعن زياد بن لبيد
انصارى خرج الى رسول الله عليه السلام واقام بمكة ثم هاجر
مع رسول الله عليه السلام وكان يقال له مهاجرى انصارى قال
ذكر النبى عليه السلام شيئا اى هائلا فقال ذلك وفي نسخة
ذاك اى الشيء المخوف يقع عند اوان ذهاب العلم اى وقت
اندراسه قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم الواو للعطف
اى متى يقع ذلك الهول وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القران
ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناؤنا ابناءهم الى يوم القيمة يعنى
والحال ان القران مستمر بين الناس الى يوم القيامة كما يدل
عليه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولما اجمعوا
على بقاء القران الى ان يرفع قرب الساعة فالمعنى مع وجوده
كيف يذهب العلم فقال ثكلتك امك اى فقدتك واصله الدعاء
بالموت ثم يستعمل في التعجب زياد اى زياد ان كنت اى مخففة من
الثقيلة بدليل اللام الآتية الفارقة واسمها ضمير الشان
محذوف اى انه الشان كنت انا لاراك بضم الهمزة اى لاظنك او
بفتحها اى لاعلمك من افقه رجل بالمدينة ثانى مفعولى اراك ومن
زائدة في الاثبات اى على مذهب الاخفش او متعلقة بمحذوف
اى كائنا كذا قال الطيبى والاظهر الثانى ولا نظر لافراد رجل
لان المراد به الاستغراق اذ ليس اى اتقول هذا الكلام وليس
هذه اليهود والنصارى يقرؤن التورية والانجيل اى اباؤهم
وابناؤهم لا يعملون بشيء مما فيهما اى فكما لم تنفعهم قراءتهما
مع عدم العلم بما فيهما فكذلك انتم والجملة حال من يقرؤن
غير عاملين نزل العالم الذى لا يعمل بعلمه منزلة الجاهل بل منزلة
الحمار الذى يحمل اسفارا بل اولئك كالانعام بل هم اضل رواه
احمد وابن ماجه بهذا اللفظ وروى الترمذى عنه اى عن زياد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)